

## صباح العرب

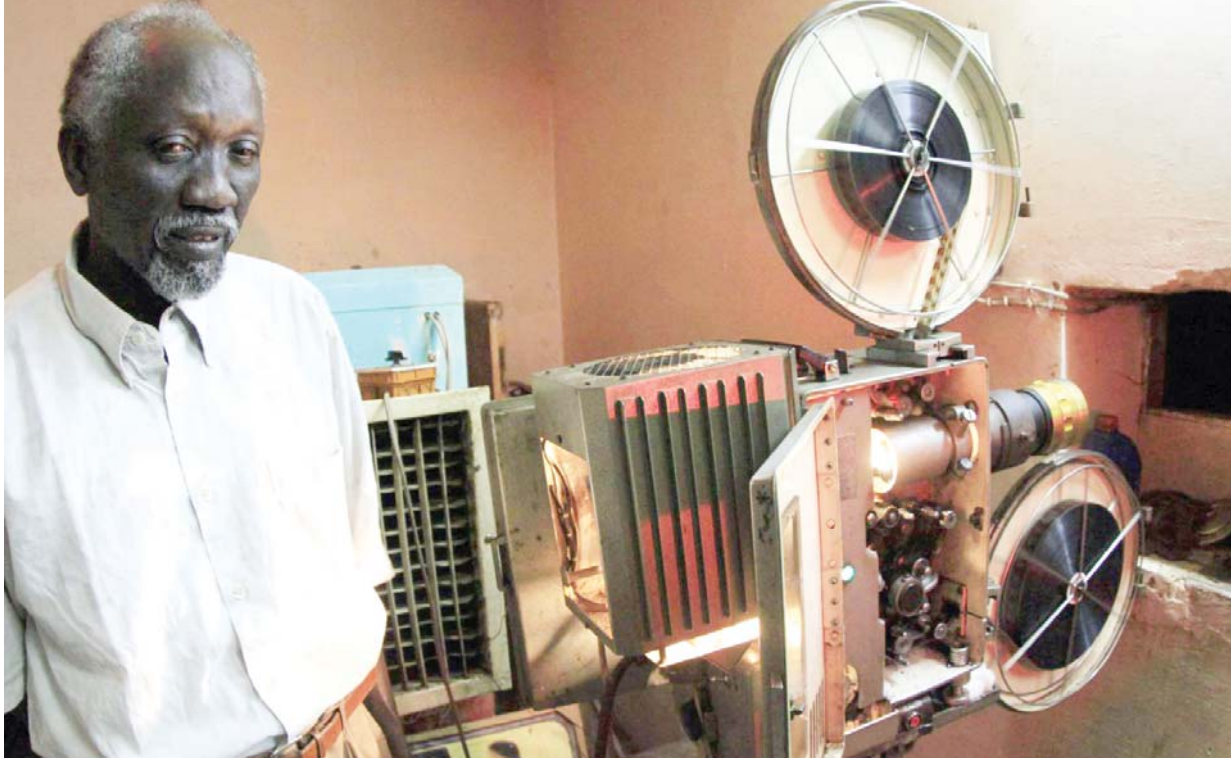


الحبيب الأسود

## أبيض وأسود

كلما ترهقني قنوات الأخبار والانهايار وخراب الديار، أجد نفسي أبحث عن فيلم من زمن الأبيض والأسود، زمن الفن الجميل والطرب الأصيل والضحكة الصافية والأداء التمثيلي الباهر، زمن الفخامة والزعماء والرشاقة والاتاقة والمواهب المدهشة، زمن بلا فضائيات فتنة، ولا إنترنت، ولا عصابات فيسبوك، ولا هواتف نقالة، ولا أعصاب فلانة، ولا شوارع مزدحمة، ولا تخوين ولا تكفير. ساحر هو محمد فوزي مع مديحة يسري، ومذهلة ليلي مراد مع أنور وجدي، ورائع فريد الأطرش مع سامية جمال، ومبدع عمر الشريف مع فاتن حمامة، ومدهش عبد الحليم حافظ مع زبيدة ثروت، ورائع فؤاد المهندس مع شويكار، ومبهج رشدي أباطة مع شادية، وجميلات وأنينات ورشقيات هن ممثلات وفنانات وراقصات الزمن الجميل، وعباقرة هم نجوم ما قبل الألوان سواء في التراجيديا أو في الكوميديا، في الغناء أو في الاستعراض، ففي تلك الأفلام، قد يبكيك نجيب الرجاني أو زكي رستم، ويتركك محمد عبد الوهاب أو محمد قنديل، ويضحكك إسماعيل ياسين أو حسن فائق أو عبدالفتاح القصري، ويذهلك أداء يوسف وهبي أو شكري سرحان، ويبحث في نفسك الانشراح حسن يوسف أو صلاح قابيل أو عبد المنعم إبراهيم أو عادل إمام، وتشعر بدفء أمومة فردوس محمد أو أمال زايد، ويسحر رومسية مريم فخر الدين أو نادية لطفي، ويجمال إبلاطة ليلي فوزي أو هند رستم، وبغضوبة صوت إسمهان أو هدى سلطان أو نجاة الصغيرة، ويسحر رقصات نعيمة عاطف أو تحية كارويكا أو زينات علوي. في مثل هذه الأيام، وبعد العرض العالمي الأول بباريس في ديسمبر 1895 بأيام قليلة، قدم أول عرض سينمائي في مصر داخل مقهى بالإسكندرية، وتبعه أول عرض سينمائي في سينما "سانتي" بمدينة القاهرة يوم 28 يناير، وبدأ أول تصوير سينمائي مصري قامت به محلات عزز ودوريس بالإسكندرية عام 1907، وتم إنتاج أول فيلم روائي طويل عام 1923، وهو فيلم "في بلاد ثروت غنخ أمون"، وفي عام 1927، تم إنتاج وعرض أول فيلمين مصريين حظيا بالشهرة والانتشار، هما "قلعة في الصحراء" و"ليلي" الذي قامت ببطولته عزيزة أمير، وهي أول سيدة مصرية تشغل بالسينما إلى جانب ستيفان روستي، ثم شهد عام 1932 عرض أول فيلم مصري ناطق وهو "أولاد الذوات"، بطولة يوسف وهبي وأمينة رزق، كما شهد هذا العام ظهور أول مطربة مصرية وهي نادرة في فيلم "أنشودة الفؤاد"، الذي اعتبر أول فيلم غنائي مصري ناطق. تاريخ السينما المصرية طويل وثري، وعدد صانعيها ونجومها أكبر من أن يحصى، ومن أهم ما فيها أنها تفتح أمامنا المجال وأسعا كي نقرأ صفحات التاريخ الاجتماعي لمصر والمصريين خلال قرن كامل، ولكن الأهم عندي، إنها قادرة في زمن الضغط الذي نواجهه على جمع الأصدقاء، على أن تعطينا فسحة من المرح والبهجة والجمال لا توفرها لنا أفلام ومسلسلات النكد في هذا الزمن المضطرب، لذلك أجد نفسي مدمنا على أفلام الأبيض والأسود.

## مبادرة شبابية تضيء شاشات دور السينما المعتمدة بالسودان



## الشعب يريد... سينما

يذكر أن بداية السينما في السودان كانت مع تصوير أول فيلم تسجيلي للمخرج السويسري دم دافيد عن رحلة صيد قام بها. وعرض هذا الفيلم بمدينة الأبيض وسط البلاد في 1912 كأول مدينة تشهد عرضا سينمائيا؛ حيث توالى بعدها العروض وتشديد الدور من قبل الحكومة الاستعمارية. وعند استقلال البلاد درجت الحكومات الوطنية أيضا على تشجيع السينما والانتقال بها إلى مرحلة الصناعة؛ حيث شهد العام 1970 إنتاج أول فيلم سوداني روائي طويل بعنوان "أحلام وأمال" للمخرج إبراهيم ملاسي. ورغم أن إنتاج هذا النوع لم يتعد 10 أفلام على مدار الـ40 عاما التالية يبقى المؤلم بالنسبة إلى رواد السينما في السودان هو التوقف التدريجي لدور العرض التي كانت تزيد عن 60 دارا قبل نصف قرن. ويتهم سينمائيون ونظام الرئيس عمر البشير بلعب الدور الأكبر في تحجيم دور السينما، حيث حلت حكومته مؤسسة السينما في 1991 وأغلقت أيضا نادي السينما.

الوحيد الذي يستضيف سينمائيين من خارج السودان.

ويتمتع بابكر إسماعيل المدير الفني لمجموعة "سينما الشباب" ما اعتبره "دورا حكوميا كان غائبا لسنوات طويلة". وقبل أيام وعد وزير الدولة بوزارة الثقافة، سيد هارون، بدعم نشاط المجموعة، وذلك بالتزامن مع مهرجان توزيع جوائز مسابقتها السنوية التي تحمل اسم "ترهاقا".

و"ترهاقا" هو أحد أعظم ملوك الحضارة النوبية التي كانت سائدة شمالي السودان وجنوب مصر قبل الآلاف من السنين. ودعم وزارة الثقافة المحتمل سيكون امتدادا لاهتمامها الذي ظهر مؤخرا بتطوير قطاع السينما.

ومنذ 4 أعوام تدعم الوزارة مجموعة "سودان فيلم فاكثوري" التي تنظم سنويا مهرجان

والمياه بعد أن كانت مقطوعتين خلال إغلاقها. ويتمتع بابكر إسماعيل المدير الفني لمجموعة "سينما الشباب" ما اعتبره "دورا حكوميا كان غائبا لسنوات طويلة".

وقبل أيام وعد وزير الدولة بوزارة الثقافة، سيد هارون، بدعم نشاط المجموعة، وذلك بالتزامن مع مهرجان توزيع جوائز مسابقتها السنوية التي تحمل اسم "ترهاقا".

و"ترهاقا" هو أحد أعظم ملوك الحضارة النوبية التي كانت سائدة شمالي السودان وجنوب مصر قبل الآلاف من السنين.

ومنذ 4 أعوام تدعم الوزارة مجموعة "سودان فيلم فاكثوري" التي تنظم سنويا مهرجان

## محكمة أوروبية تقر إجبارية دروس السباحة المختلطة للمسلمات

انطلاقا من معتقداتهما الدينية السماح لابنتيهما البالغتين 7 و9 سنوات بارتياح حوض السباحة في المدرسة. والإعفاءات المحتملة لأسباب دينية ضمن النظام الدراسي تطبق فقط اعتبارا من سن البلوغ. ولجأ الوالدان إلى المحاكم السويسرية للاحتجاج على هذه العقوبة لكن دون نتيجة ثم قدما الشكوى أمام القضاة الأوروبيين باعتبار أن هذه المسألة تعد انتهاكا لحرية الرأي والدين. لكن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان رفضت التماسهما قائله إن السلطات العامة السويسرية كان هدفها "حماية الطلبة الأجانب من أي إقصاء اجتماعي".

وقالت المحكمة إن "المصلحة في تعليم السباحة لا تنحصر في تعلم السباحة فقط وإنما ممارسة هذا النشاط المشترك مع كل الطلاب الآخرين دون أي استثناء يفرض على أساس أصول الطفل أو معتقدات دينية أو فلسفية لدى الأهالي".

حكمت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، الثلاثاء، بأن الأهالي المسلمين لا يمكنهم باسم ديانتهم إعفاء بناتهم من دروس السباحة المختلطة في المدارس، ورفضت بذلك التماس عائلة تركية-سويسرية رفعت شكوى في هذا الصدد.

واعتبرت المحكمة أن جديرة السلطات العامة في إرغام الفتيات على المشاركة في دروس السباحة هو بالتأكيد "تدخل في حرية المعتقد" للعائلات المعنية، لكن هذا التدخل مبرر "باسم مصلحة الأولاد في نظام تعليمي كامل يتيح اندماجا اجتماعيا ناجحا بحسب العادات والتقاليد المحلية، وهو ما يعلو فوق رغبة الأهالي".

ورفع زوجان يقيمان في بازل (شمال غرب سويسرا)، ويحملان الجنسية التركية والسويسرية، الشكوى أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. واضطر هذان الوالدان إلى دفع غرامة بقيمة 1300 يورو لأنهما رفضا

شأنها شأن أغلب نظيراتها بالعاصمة السودانية الخرطوم بقيت "سينما الحلقات" مغلقة 11 عاما، لكن اليوم فإن الأمل يحده روادها القدامى بفعل مبادرة شبابية لنجدة قطاع السينما الآخذ في التراجع بعد عقود من الازدهار.

الخرطوم - أطلق 4 شبان سودانيون مبادرة تهدف إلى نجدة دور السينما في بلادهم التي أصبحت مهجورة أو تم هدمها بفعل الاضطرابات السياسية وصراع الأيديولوجيات، في بلد شهد أشرس الحروب الأهلية وأكثرها دموية في أفريقيا.

ومنذ عقود مضت كانت أحدث الأفلام العالمية تُعرض بمختلف المدن السودانية في نفس يوم عرضها بدور العرض العالمية، لكن بفعل الاضطرابات السياسية وصراع الأيديولوجيات الذي كان سمة البلاد منذ استقلالها عن الحكم البريطاني في 1956، لم تصبح للسودانيين اليوم دار عرض واحدة يستمتعون بمشاهدة الأفلام فيها بمدينة الخرطوم التي شهدت أول عرض سينمائي قبل أكثر من مئة عام.

وغالبية صالات العرض في السودان مهجورة وبعضها تم هدمه والذي يعمل منها يقتصر على عرض أفلام هندية قديمة مع إقبال منخفض جدا. لكن هذا الواقع "المحزن"، كما يقول مصطفى النعيم، المدير العام لمجموعة "سينما الشباب"، دفع مؤسسته إلى تبني حملة "لإحياء دور العرض المتوقفة".

و"سينما الشباب" منظمة أسسها شبان هواة قبل 4 سنوات بهدف أن "تكون للسودان سينما عالمية يتعرف من خلالها العالم على ثقافته وتسامحه".

وقررت المجموعة البدء بـ"سينما الحلقات" التي تأسست قبل 40 عاما شمالي الخرطوم قبل أن تُغلق شاشتها في الـ11 عاما الأخيرة.

وأوضح النعيم إن هذه الصالة لا تزال تحافظ على جماليات تصميمها، مشيرا إلى أنه رغم صعوبة المهمة لكنه وزملاءه أسعدهم انضمام سكان منطقة الحلقات إلى المبادرة.

ونجح الشباب في صيانة غرفة البث وشاشة العرض في حدود إمكاناتهم، وهم ياملون الآن في ترميم بقية

المباني لاحقا. وحظي الشبان أيضا بمساعدة السلطات المحلية التي سهلت لهم ربط الدار بشبكتي الكهرباء



فازت بنات الممثل سيلفستر ستالون الثلاث، صوفيا، وسيستين، وسكارلت، بجائزة «ملكة جمال غولدن غلوب» التي تمنح سنويا للوجوه الجديدة والأسماء الصاعدة للنجومية خلال حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» الأميركية لأحسن الأفلام والمسلسلات التلفزيونية.

## القضاء يأمر الأطباء الكتابة بخط مقروء في بنغلاديش

في البلاد، وطلبت منه رفع تقرير حول تقدم الوضع خلال الأسابيع الستة المقبلة. وطلبت المحكمة أيضا من الأطباء وصف الأدوية بموادها الفاعلة من دون ذكر أي علامة تجارية لها. وصرح المحامي منزل مرشد، الذي تقدم بهذه الدعوى لحماية المصلحة العامة، "يتعذر على الكثير من المرضى وحتى الصيدالة قراءة ما يدونه الأطباء في وصفاتهم". وتابع "لذا، في أحيان كثيرة يأخذون أدوية غير مناسبة، ويكلفهم الأمر مالا ويعرضهم لمخاطر صحية هم يغنى عنها".

وسرعان ما رحب رواد مواقع التواصل الاجتماعي بهذا القرار، حتى لو كان بعض الأطباء قد طلبوا من الحكومة مساعدتهم على حل هذه المشكلة عبر اعتماد نظام وصفات مؤتمن.

أكدت محكمة في بنغلاديش حكما قضائيا يلزم الأطباء بكتابة الوصفات الطبية بخط واضح وجيد بعد أن سجلت عدة حوادث تناول فيها المرضى أدوية خاطئة بسبب عدم وضوح اسم ونوع الدواء. ومن المعلوم أن الأطباء في أنحاء العالم أجمع يكتبون بخط سيء جدا، لكن القضاء في بنغلاديش يسعى إلى التصدي لهذه المشكلة بعدما أصبحت وصفات الأطباء غير مقروءة بتاتا بحيث تناول مرضى أدوية غير مناسبة. وقال مخلص الرحمن، نائب المدعي العام، بعد صدور قرار المحكمة في وقت متأخر، الإثنين، "بات ينبغي على الأطباء في البلاد إما أن يطبعوا الوصفات وإما أن يكتبوها بأحرف كبيرة منفصلة". وأضاف "أمرت المحكمة وزير الصحة بتعميم هذا القرار على الأطباء

